المعارضة النشطة ضد السلطة السياسية ، وقاد طائفة المؤمنين في هذا الطريق اي الطبقات الشعبية والمتوسطة ، وطبقة التجار ، بسبب تزايد التوتر ، فانه عرض نفسه ، اذا جاز التعبير ، لخطر لم يكن موجودا في السابق ، هو الانتصار وبالتالي الوصول مباشرة او غير مباشرة الى الحكم · لم تعد العملية تتميز بشيء من التطهير : الممثلين الشعبيين المجسدين لمثال في المعارضة ، اصبحوا الان صورا تقود الجماهير وتوجه الدعم الذي تعطيه للحكم الجديد · هذا هو اصل هذه الدينامية اليسارية التي تكلمنا عنها ·

امام هذا التيار كانت الخطوات الاولى للهيئة الدينية في الانطواء على الماضي مع ارادة بابقاء الصف الشيعي فيالمعارضة · هذا ما رأيناه فعلا في عهد الثورة الدستورية وعهد مصدق · خلال الفترة الاولى بالذات بعد النجاح الاول الذي تحقق ، اخذ قسم من رجال الدين يتراجع للوراء معلنا بأن الدستور الذي جاء هو ضد الاسلام : بانتظار المهدي ، لا يمكن للحكومة الا ان تكون غير شرعية · ورجال الدين لم يستطيعوا الاشتراك فيها او دعمها · هذا المبرر يغطي علنا تقريبا الخوف من ان تحل جمعية ممثلة محل رجال الدين في وظيفتهم الايديولوجية بالنسبة للاخرين الذين اعتبروا بان انتظار زمن الكمال لا يمكن ان يعطي جهدا لتقليص عدم الشرعية وبالتالي ايجاد شكل اقل سوء للحكومة ، ان الطريق الذي تم اختياره ليس خاليا من الصعوبة ، لان الجهاز الايديولوجي ليس مؤهلا بالتأكيد لقيادة الجماهير سياسيا ولان المؤسسات السياسية التي يجب اقامتها ليست ضمن العادات او متوفرة فيالتجربة التاريخية · نجد ان الهيئة الدينية اصبحت مدفوعة بسبب مشاكل استلام السلطة ومشاكل المعارضة للسلطة السياسية القائمة ، الى عملية تأمل لم تتوقف عمليا منذ منتصف القرن التاسع عشر · هذا التأمل ادى في عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١ الى مناقشة حول كيفية التعيين (التي لم تقنن ابدا) وحول الوظائف السياسية والدينية للزعيم الروحي·

لكن النقد لاعمال السلطة استمر ، فآراء رجال الدين الشيعة السياسية وتوجيهاتهم المتعلقة بالممارسات التي يجب اتباعها في وجه السلطة السياسية كانت كثيرة · توجيهات مقاطعة التبغ في اواخر القرن التاسع عشر تقابلها اليوم تعليمات لمقاطعة التظاهرات المؤيدة للسلطة السياسية وخاصة الانتخابات (مراجعة منع المشاركة باحتفالات الذكرى ٢٥٠٠للعرش الفارسي) ، ومنذ الحرب العالمية الثانية كانت الدعوة الى مقاطعة انتخابات ١٩٤٧ هي الدعوة الاولى الصادرة في الوقت نفسه عن العلماء والمعارضة : حين اعترضت على تعميم الاكراه الانتخابي الذي نظمه الحزب الديمقراطي ، حزب رئيس الوزراء ·

منذ سنة ١٩٦٣ ، اصبح الامتناع عن المشاركة في الانتخابات شاملا والاسباب التي يعطيها احد الزعماء الدينيين هي الآتية : غياب حرية التعبير والصحافة